Journal of Al-Azhar University Engineering Sector

Vol.16 , No,61 , October2021 ,1418 -1435

Indicative Model of Urban Quality of Life Indicators

Fouad Mahmoud Fouad[1], Ahmed Awaad Gomaa

[1-2]Department of Architecture, Faculty of Engineering, Shoubra, Benha University

Corresponding Author E-mail: Fouad.Mahmoud@feng.bu.edu.eg

Received: 16 July 2021 Accepted: 8 September 2021

ABSTRACT

At the beginning of the twenty-first century, we can glimpse several modern global challenges that emphasize the importance of attention that focuses largely on the human dimension, as achieving the vision of creating cities full of life, security, safety, sustainability and health has become an urgent matter, and this is of course the case in the Egyptian case, In the same context, the Egyptian state has embarked on the establishment of the fourth generation of cities after we have three generations of existing cities, in an effort to provide a decent, safe and secure life for all members of society, as the housing problem is not a quantitative problem, but a quality problem. A shelter where they can live but want an environment that meets their needs and aspirations for the future.

The quality of life studies have become the focus of attention of urban planners and designers when creating/improving (new/existing) residential communities alike. The aim of the research paper is to scrutinize and define the term quality of life and its dimensions in the urban environment, as well as formulating a model for indicators of quality of life in urban environments. , through the analysis of three theses of the global experiences of urban theorists in this regard, which sought to provide a quality of life for community members in the urban environment, and is a useful guide for participants in the design process / policy makers in urban affairs.

Keywords: Quality of life - urban quality of life - urban environment.

نموذج استرشادي لمؤشرات جودة الحياة الحضرية

احمد عواد جمعه[1] ، فؤاد محمود فؤاد[2]

قسم العمارة- كلية الهندسة بشبرا- جامعة بنها.

المُلخص:

في مطلع القرن الحادي والعشرين، يمكننا أن نلمح عدة تحديات عالمية حديثة تؤكد على أهمية الاهتمام الذي يركز على البعد الإنساني بشكل كبير، حيث أصبح تحقيق الرؤية المتمثلة في إنشاء مدن مفعمة بالحياة والأمن والأمان والاستدامة والصحة أمرا ملحاً، وذلك بالطبع هو الحال في الحالة المصرية، وفي ذات السياق شرعت الدولة المصرية في إنشاء الجيل الرابع من المدن بعد أن أصبح

لدينا ثلاث أجيال من المدن القائمة، سعياً منها لتوفير حياة كريمة آمنة ومأمونة لكافة أفراد المجتمع، حيث أن مشكلة الإسكان ليست مشكلة كمية، ولكن مشكلة الجودة، فالأفراد لا يبحثون عن مجرد مأوى حيث يمكنهم العيش لكنهم يريدون بيئة تلبي احتياجاتهم وتطلعاتهم المستقبلية.

كما أن دراسات جودة الحياة أصبحت محور اهتمام المخططين والمصممين الحضريين عند إنشاء/ تحسين التجمعات السكنية (الجديدة/القائمة) على حداً سواء، فالهدف من الورقة البحثية هو تدقيق وتعريف مصطلح جودة الحياة وأبعادها في البيئة الحضرية، كذلك صياغة نموذج لمؤشرات جودة الحياة في البيئات الحضرية، وذلك من خلال تحليل ثلاثة أطروحات للتجارب العالمية للمنظرين الحضريين في هذا الشأن، والتي سعت إلى توفير جودة حياة لأفراد المجتمع في البيئة الحضرية، ويعتبر دليل مفيد للمشاركين في عملية التصميم/ صانعي السياسيات في الشأن الحضري.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة - جودة الحياة الحضرية- قياس جودة الحياة.

مقدمة

إن التحدي الذي يواجه دول العالم في تنمية المجتمعات العمرانية ليس فقط في الأعمال التنفيذية، إنما هو في تفاعل العناصر التنموية المختلفة لتكوين مجتمع يتميز بجودة الحياة، والذي يعتبر الفرد ومن ثم المجتمع أحد أهم عناصرها، فتلك المجتمعات تنشأ لخدمة أفراد المجتمع (الفرد/الجماعة) وتلبية احتياجاتهم، فإذا لم تحقق المرجو من اقامتها، أصبحت التنمية قاصرة وعاجزة عن تحقيق أهدافها، وبالتالي تعتبر الاستثمارات الموجهة لهذه التنمية هي إهدار للموارد المختلفة [١].

وبما أن دراسات جودة الحياة محور اهتمام المخططين والمصممين الحضريين لتحسين البيئة الحضرية[٢]، حيث تم استخدام مجالات ومداخل دراسات جودة الحياة في العديد من القطاعات (التنمية البشرية، والرعاية الصحية، والعلوم السياسية، والبيئة المبنية، والتعليم، والترفيه...إلخ)، لذا يتناول البحث دراسة ميزات التصميم الحضري بهدف تعزز وتحسين جودة الحياة في البيئة الحضرية، وذلك من خلال تحليل التجارب العالمية للمنظرين الحضريين في مجال تحسين جودة الحياة الحضرية ، والتي أولت أهدافها لتطوير التجمعات السكنية وجعلها أكثر نجاحاً في تلبية احتياجات قاطنيها، ، بهدف صياغة مؤشرات جودة الحياة الحضرية في التجمعات السكنية من أجل مستقبل حضري أفضل.

المشكلة البحثية

أدت التطورات السريعة في المدن، وتخبط سياسات الإسكان مع سوء إدارة العمران الى غياب البعد الإنساني في تطوير وإنشاء الأحياء السكنية، كما أن محنة البعد الإنساني في الدول النامية تعد إلى حد كبير أكثر تعقيداً، حيث تجبر معظم السكان على استخدام فضاء البيئة الحضرية بكثافة للعديد من الأنشطة اليومية، ولكن عندما ازدادت حركة مرور المركبات بشكل كبير، لتضاعف حده المنافسة على فضاء البيئة الحضرية، فقدت البيئة في كثير من المدن دورها لتلبية احتياجات أفرادها بتوفير شعورهم بالانتماء للمكان، وعدم الشعور بالأمن والأمان، وفقد الإحساس بالراحة والاستمتاع بالبيئة الحضرية، الأمر الذي أثر سلباً على جودة الحياة الفردية ومن ثم المجتمع داخل المدن والتجمعات القائمة/ الجديدة، حيث أن جودة الحياة في المدينة تبدأ بعلاقة الإنسان بالبيئة المحيطة، حيث تنعكس على نمط حياته وسلوكه.

مما يتطلب صياغة نموذج لمؤشرات جودة الحياة في البيئات الحضرية، يُمكن من وضع مؤشرات واضحة وفعالة لفحص ورصد سلبيات البيئات الحضرية في المدن الجديدة، ويعتبر دليل مفيد للمشاركين في عملية التصميم/ صانعي السياسيات في الشأن الحضري.

أهمية البحث

ترجع أهمية البحث من **الناحية العلمية**: إلى صياغة نموذج لمؤشرات جودة الحياة الحضرية داخل المجتمعات العمرانية الجديدة، يمثل دليل للمصممين المخططين الحضريين وصانعي ومتخذي القرارات الحضرية، للتعرف على مدي قدرة البيئة الحضرية على تلبية احتياجات ومتطلبات الفرد والمجتمع بصورة تواكب العصر.

هدف البحث

التوصل إلى معايير وأبعاد واضحة تساعد في صياغة نموذج لمؤشرات جودة الحياة الحضرية وذلك على مستوي وحدة بناء التجمعات السكنية المتمثلة في المجاورة والأحياء، لرصد مدي قدرة البيئة الحضرية على تلبية احتياجات أفرادها، ومن ثم توجيه المخططين والمصممين قبل الشروع في صياغة وتصميم (إنشاء/ تحسين) البيئات الحضرية في التجمعات العمرانية الجديدة.

المنهجية

تعتمد الورقة البحثية على المنهج (الاستقرائي/ التحليلي) للتعرف على المفاهيم العامة لجودة الحياة بشكل عام، والمنهج (الاستنباطي/الاستنتاجي) في صياغة مؤشرات جودة الحياة في البيئات الحضرية على مستوي الأحياء السكنية، وذلك من خلال تحليل مناهج ونظريات التصميم الحضري المعاصر، وتبني ثلاث أطروحات للمنظرين العالميين تم تطبيقها على العديد من دراسات الحالة الدولية، بهدف في تحسين جودة الحياة الحضرية.

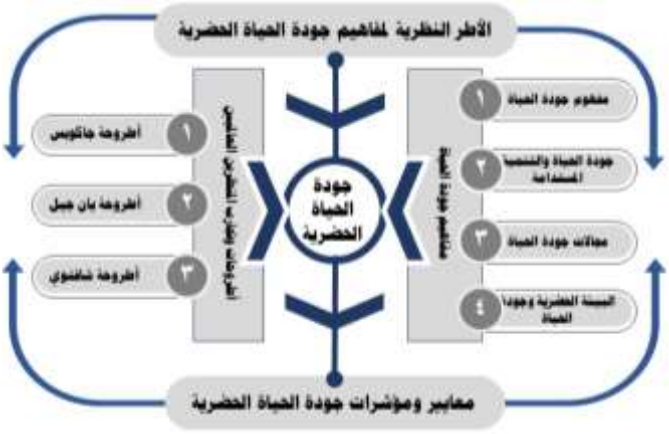

شكل (١) يوضح إطار منهجية الورقة البحثية. المصدر: الباحث،٢٠٢١

١. مفاهيم جودة الحياة

إن المتابع لتطور مفهوم التنمية عبر الزمن منذ نهاية الحرب العالمية الثانية يلاحظ هذا التحول من مفهوم ينظر للبعد الاقتصادي للتنمية، ويهتم فقط بكم السلع والخدمات المادية التي يحصل عليها الفرد، إلى مفهوم للتنمية البشرية يعطي أهمية أكبر للإنسان كصانع للتنمية وهدفها، ولذلك انتقل مفهوم التنمية في الخمسينيات والستينيات من التركيز على البعد الاقتصادي للتنمية، إلى التركيز على البعد الاجتماعي في فترة السبعينيات والثمانينيات، وصولا إلى استخدام مفهوم التنمية البشرية [١].

وفي ذات السياق الزمني، ظهر مفهوم آخر للتنمية يشمل بشكل ضمني مفهوم جودة الحياة وهو مفهوم التنمية المستدامة، والذي استهدف إيجاد التوازن ووضع الحلول المناسبة لحل إشكالية التوفيق بين متطلبات التنمية وضرورة المحافظة على البيئة وسلامتها [٢]، وفي هذا الإطار أصدرت المنظمة العالمية للتنمية والبيئة منشورها المسمى "مستقبلنا المشترك"، حيث أشارت فيه إلى التنمية المستدامة على أنها إشباع الحاجات الأساسية لكافة أفراد المجتمع، وتلبية طموحهم من أجل حياة أفضل، ومن دون إلحاق الضرر أو المساس بقدرات الأجيال القادمة على تلبية متطلبات معيشتهم [٣].

مما سبق يتضح أن مرتكزات التنمية تتمحور حول الإنسان الذي يمثل ليس فقط المحرك للتنمية بل وهدفها الأساسي، وكذلك تعدد أبعادها الاجتماعية والانسانية والثقافية للتنمية إلى جانب بعدها الاقتصادي، أثرت تلك النتيجة على مدلول مصطلح التنمية، مما أدى إلى ظهور دعوة إلى مفهوم جديد يكشف الأبعاد المختلفة لإمكانات وقدرات الفرد من ناحية، ومن ناحية أخرى حصوله بدرجة عادلة على السعادة والرفاه والرضا بالحياة التي يعيشها، والتي أثمرت عن ظهور مصطلحات أخرى مثل الرفاه (welfare)، التنعم (Well being)، وجودة الحياة (Quality of Life).

١,١. مفهوم جودة الحياة

يتضمن مفهوم جودة الحياة كل ما يتمتع به الفرد أو المجتمع من الاحتياجات المادية (كالمأكل والمشرب والملبس والمسكن)، وعلى هذا يمكن إيضاح مفهوم جودة الحياة بشكل أكثر تحديداً بوصفها عملية مركبة ومتكاملة، تتضمن توافر كافة الإمكانات والاحتياجات المادية، وكذلك الحاجات غير المادية (النفسية/الاجتماعية)، كالتعليم والصحة والنقل والمواصلات والبيئة الخالية من التلوث، ولا شك أن هذه الحاجات ليست إستاتيكية أو ثابتة، وإنما هي ذات طبيعة دينامية ومتطورة من خلال ارتباطها بتطور المجتمع وتقدمه [٤].

فجودة الحياة تعبر عن السلامة العامة للأفراد والمجتمعات، مع تلخيص السمات السلبية والإيجابية في الحياة، وترصد مدي رضا الفرد والمجتمع عن الحياة، بما في ذلك كل شيء من الصحة الجسدية، وسلامة وأمن الأفراد، والتعليم، والتوظيف، والثروة، والبيئة، والعمارة والعمران [١٢]، ولجودة الحياة مدى واسع من السياقات، بما في ذلك مجالات الرعاية الصحية، والسياسة والتوظيف، ومن ناحية أخري المهم عدم الخلط بين مفهوم جودة الحياة وبين مجالات جودة الحياة [١٣]، فقد أصبح من الضروري أن نعلم أنفسنا وأفراد المجتمع عموماً مفاهيم ومفاتيح جودة الحياة، وأنها ليست مجرد تحقيق الثروة والوضع الوظيفي، بل أيضا تحقيق التوازن في المعايير والمحاور الروحانية والاجتماعية لكل فرد.

كما تناولت دراسات التنمية العمرانية العديد من المرادفات والمصطلحات المتشابهة، والتي تعني نفس المفهوم، منها الاستدامة البيئية، والرفاهية في العمران، وأنسنه العمارة والعمران، فإن العامل الرئيسي في تقييم هذا المفهوم هو الفرد، حيث أن الاحتياجات الإنسانية ورؤية كل فرد لعلاقاته بالحياة ومع من هم حوله تختلف

من فرد لأخر [٥]، فالمفهوم متعدد الجوانب ويحتوي على العديد من التعاريف الضمنية وتتفاوت في المعاني وحدود تطبيقاتها، وعلى هذا وبسبب تعدد تعريفات مفهوم "جودة الحياة" وتنوع السياقات التي يستخدم فيها هذا المفهوم، يتعين على الباحثين التحديد الدقيق لطبيعته وخصائصه.

1.1.1. نشأة المفهوم

يعد مفهوم "جودة الحياة" من أكثر المفاهيم التي شغلت البشرية منذ القدم، إذ نجد أن جذور هذا المفهوم تعود إلى الفلسفة القديمة التي تناولته في إطار مفهوم الحياة الفاضلة أو الكريمة وكذلك السعادة، والرفاه واللذة...إلخ، وغيرها من المفاهيم الإيجابية التي نادى بها العديد من الفلاسفة منذ العصور القديمة إلى غاية العصر الحديث [٦].

٢,١,١. تطور المفهوم

أعتمد مفهوم جودة الحياة في البدايات على المفاهيم المالية أو الاقتصادية، حيث كان مفهوم جودة الحياة يرتبط بشكل أساسي بالدخل القومي وحسابات الناتج والتي كانت الأكثر شيوعا في قياس تقدم المجتمعات وجودة حياة الناس، وذلك بافتراض أن الأبعاد المالية أو الاقتصادية تتضمن الكثير من العوامل الأخرى [١٤].

تغير مفهوم جودة الحياة ليشتمل على بعض المجالات والجوانب الاجتماعية والبيئية والنفسية، والتي تؤثر على رفاهية الإنسان بحلول القرن الحادي والعشرين، حيث ارتفعت أسهم العوامل الأخرى غير المالية أو الاقتصادية في تحديد مفهوم جودة الحياة، الأمر الذي وصل إلى اعتراف دولي (من خلال إعلان اسطنبول في ٣٠ يونيو ٢٠٠٧) بالحاجة إلى إجراء قياس التقدم الاجتماعي في كل بلد، بأساليب تتجاوز المقاييس الاقتصادية التقليدية مثل الناتج المحلي الإجمالي للأفراد (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية-OECD، ٢٠٠٧) [١٥].

وفي عام ٢٠٠٩ تم التأكيد على أن البعد الاقتصادي لا يكفي لتحديد مفهوم جودة الحياة، حيث صدر تقرير لجنة قياس الأداء الاقتصادي والتقدم الاجتماعي، والتي أنشأت من قبل رئيس الجمهورية الفرنسية [١٦]، حيث إن مكانة الداعمين الاقتصاديون الذين أنتجوا التقرير، ومضمون التقرير ذاته، وأهمية المنظمات التي أيدت إعلان اسطنبول يعتبر أكبر دلالة على أن استخدام البعد الاقتصادي كمحدد لمفهوم التقدم أو مفهوم جودة الحياة لم يعد كافياً.

٢,١. تعريف جودة الحياة

نجد أن هناك تنوع كبير في تعريف جودة الحياة، فتارة يتم التعريف من خلال الوظيفة أو الخدمة المقدمة للأفراد، وتارة أخرى من خلال المتغيرات أو المكونات التي تشكل بناء هؤلاء الأفراد، فقد أهتم علماء النفس برصد الحالة الحسنة والحالة السيئة باعتبارها تمثل مستوى جودة الحياة، كما يتم التركيز على مدى إشباع الحاجات التي يتوقف عليها شعور الفرد بالحالة السيئة والحسنة، بالإضافة إلى أهمية إدراك الفرد لذاته ويعبر عن مشاعره واتجاهاته واستجاباته وتقييماته للحياة ككل.

هناك العديد من التعريفات التي وردت عن مفهوم جودة الحياة والتي تناولته من زوايا مختلفة منها اللغوي والوصفي، فسوف نبدأ بالتعريف اللغوي لكلمة الجودة في اللغة العربية والإنجليزية، ثم نتعرض للتعريف الوصفي، وكذلك لبعض أقاويل المفكرين والمنظرين حول جدلية التعريف.

١,٢,١. الجودة لغوياً

فالتعريف اللغوي في اللغة العربية لكلمة **"جودة"**: أصلها من فعل جاد، الجودة، جاد- جود، جودة، أي صار جيدا وهو ضد الرديء، وجوَد الشيء أي حسنه وجعله جيداً.

"**Quality of life**: your personal satisfaction (or dissatisfaction) with the cultural or intellectual conditions under which you live (as distinct from material comfort)"[٧] .

أما تعريف قاموس وبستر Webster (١٩٧٣م)، يتضمن المتع وأساليب الراحة، فهو يرى ضرورة تميز جودة الحياة بخاصية القبول أو الابتهاج، وكذلك الجمال والجاذبية المعنوية للحياة الواقعية. كما يرى أن جودة الحياة يجب أن تتضمن بعض المتع ووسائل الراحة [8].

٢,٢,١. الجودة اصطلاحاً (Quality)

التعريف اصطلاحاً: الجودة هي انعكاس للمستوى النفسي ونوعيته، وأن ما بلغه الإنسان اليوم من مقومات الرقي والتحضر، تعكس بلا شك مستوى معيناً من جودة الحياة، ويقصد بجودة الحياة بشكل عام: جودة خصائص الإنسان من حيث تكوينه الجسمي والنفسي والمعرفي ودرجة توافقه مع ذاته ومع الآخرين وتكوينه الاجتماعي والأخلاقي.

فقد حظي مفهوم جودة الحياة باهتمام كبير في مجالات الطب وعلم الاجتماع والاقتصاد، وحديثاً في مجال علم النفس، وفيما يلي نستعرض تعريفات جودة الحياة في محاولة لتحليل تطورها الزمني واهتمامها بقضايا الفرد والمجتمع: وسوف يتم إلقاء الضوء على تعريفات جودة الحياة الصادرة من العلماء والمنظرين والمؤسسات والهيئات الدولية في تسلسل زمني وفق المتاح من المراجع والمصادر.

- عام (١٩٦٦)، عرف (جان جوتمان- Jean-Guttmann)، حيث يعرف جودة الحياة بأنها **"عبارة عن المكونات الفيزيقية والثقافية التي تتصل بالحياة الجيدة أو الرديئة والبيئات الجذابة المحيطة"** [17].

- عام (١٩٧٧)، عرف (ليو- Liu) مفهوم جودة الحياة بأنه **"مسمى ذاتي يشير إلى الرفاهية الاجتماعية والبيئية التي يعيش فيها الانسان"**[9].
- عام (١٩٨٠)، عرف (وينجو-Wingo) جودة الحياة بأنها هي **"جودة البيئة الاجتماعية والطبيعية التي هي من صنع الإنسان أو الطبيعة التي يسعى الأفراد إلى إشباع حاجاتهم من خلالها"** [18].
- عام (١٩٩٠)، عرف (تايلور وبوجدان- Taylor & Bogdan) جودة الحياة بأنها **"رضا الفرد بنصيبه وقدره في الحياة والشعور الداخلي بالراحة"** [10].
- عام (١٩٩٨)، طبقا لمنظمة الصحة العالمية، فأن جودة الحياة: هي **إدراك الفرد لوضعه المعيشي في سياق أنظمة الثقافة والقيم في المجتمع الذي يعيش فيه**، وعلاقة هذا الإدراك بأهدافه وتوقعاته ومستوي اهتمامه [19].
- عام (٢٠٠٤)، عرف (جون ألكسندر- John Alexander) جودة الحياة بأنها **"التجاوز عن حدود توفير ضرورات الحياة إلى توفير أساليب الراحة والأشياء"**. فجودة الحياة عند ألكسندر هي "تطور نفوس الأفراد بما هو إنساني وفريد" [20].

فجودة الحياة حالة مستمرة ومتصلة من التكامل بين بناء الانسان بمعايير الصحة والسلامة على المستويين الجسدي والوجداني وتنمية المكان بأهداف حضارية تعظم مفهوم الاستمتاع بالحياة بعنصريها المادي والمعنوي، ويعد مقياس جودة الحياة المنظور الأعلى لدرجة جودة الحياة ومشكلات البيئة بين طغيان الحضور البشرى ومعطيات المكان، حيث يقوم برصد وتشخيص الاسباب التي تشكل حالة العمران الراهنة لضبط إيقاع العمران البيئي في المستقبل. مما سبق يمكن الخروج بتعريف شامل لمصطلح جودة الحياة.

"جودة الحياة هي نتاج التفاعل بين الحالة الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والبيئية التي تؤثر علي حياة الإنسان"

٢. جودة الحياة والتنمية المستدامة

يعتبر مفهوم جودة الحياة وثيق الصلة عند التفكير بالتنمية المستدامة، حيث يمكن القول إن جودة الحياة تعكس الأبعاد الاجتماعية للتنمية المستدامة، وهذا لا يعني أن جودة الحياة تتأثر بالظروف الاجتماعية فقط، ولكن قد تتأثر جودة الحياة أيضًا بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية معا، وذلك على اعتبار أن الاستدامة تعني التوازن بين الصفات البيئية والاجتماعية والاقتصادية، فأن السياسات التي تقلل بشكل خطير من جودة حياة الفرد لا يمكن أن تسمي مستدامة [21].

ويمكن أن تؤثر التنمية المستدامة على جودة الحياة الفردية بشكل إيجابي أو سلبي، حيث أن بعض قضايا التنمية المستدامة مقبولة والبعض الآخر غير مقبول لأفراد المجتمع، فعلي سبيل المثال وليس الحصر، لتحقيق نظام نقل مستدام، قد يضطر البعض إلى قيادة سيارته بشكل أقل أو الاعتماد على وسائل النقل العامة توفيرا للطاقة وتحقيقا لاحد أهم مبادئ الاستدامة؛ أما البعض الاخر فقيادة السيارة تمثل له الاستقلالية والمرونة والراحة والسرعة، وإدراك السلامة والخصوصية؛ كما توفر السيارة المزيد من المكانة والمتعة عن غيرها من وسائط النقل الأخرى؛ فمن المهم معرفة أي عناصر التنمية المستدامة المختلفة لها قبول مجتمعي عن غيرها من العناصر، فيجب على صانعو السياسات إيلاء اهتمام خاص للتأثيرات المحتملة على أهم مؤشرات جودة الحياة عند تصميم وتنفيذ التنمية المستدامة [22].

٣. مجالات جودة الحياة

حظيت جودة الحياة باهتمام عام من قبل المتخصصين بصفة عامة والمهتمين بصناعة القرار بصفة خاصة، وكان هناك العديد من التفسيرات نتيجة لتجارب شخصية وأحيانا تصورات ومواقف واعتقادات وهذه التفسيرات يمكن أن تختلف مع نفس الشخص من وقت لآخر.

حيث يمكن تصور البيئة الحضرية التي يعيشها أفراد المجتمع من أوجه عديدة ومختلفة، كل منها يمثل جانبا محددا من جوانب حياتهم، ولذلك، ينبغي تعريف مجالات جودة الحياة تعريفا واسعا بما يكفي ليشمل أهم جوانب وأبعاد البيئة المعيشية، ويمكن عادة تحديد المجالات من خلال عملية منطقية لتأكيد الهدف العام المتمثل في جودة الحياة، ومن ثم يمكن تطوير المؤشرات عن طريق زيادة تقسيم تلك المجالات إلى عناصر قابلة للقياس، فعلي سبيل المثال في جغرافية الرفاه الاجتماعي في الولايات المتحدة (سميث، ١٩٧٣م)، حدد سميث ستة (ابعاد/معايير) رئيسية لجودة الحياة، اقتصادية وبيئية وصحية، تعليمية واجتماعية وسياسية؛ كما تم تقسيم هذه المجالات إلى بنود أكثر تفصيلا، وأخيرا وضعت ثمانية وأربعين مؤشرا لجودة الحياة [23].

- **جدول (١)، يوضح تصنيف سميث ١٩٧٣م لأبعاد/ معايير جودة الحياة.**

البعد الاقتصادي	البعد البيئي	البعد الصحي	البعد التعليمي	البعد الاجتماعي	البعد السياسي

▪ الدخل. ▪ العمل. ▪ الرعاية المقدمة من الدولة.	▪ الإسكان. ▪ تلوث الهواء. ▪ المرافق والخدمات الحضرية مثل المياه والصرف.	▪ الوفيات. ▪ الأمراض المزمنة.	▪ مدة التعليم.	▪ الأمراض الشخصية. ▪ التفكك الاسري. ▪ الازدحام. ▪ الأمن والأمان. ▪ المستوي الأخلاقي.	▪ الديمقراطية ▪ المشاركة المساواة.

جدول (١) يوضح تصنيف سميث ١٩٧٣م لأبعاد/ معايير جودة الحياة. المصدر: **Yinshe Sun, 2005,p57**

٤. البيئة الحضرية

يشير مصطلح البيئة الحضرية، أو البيئة المبنية، في العلوم الهندسية والاجتماعية، إلى البيئة التي هي من صنع الإنسان، حيث توفر البيئة المناسبة للنشاط البشري، والتي تتراوح مداها من المباني إلى المدن وما وراءها، حيث عُرّفَت بأنها " الحيز الذي يصنعه الإنسان، حيث يكون قادرًا على العيش فيه والعمل والقيام بنشاطاته بشكل يومي" [24]، وتشمل البيئة الحضرية الأماكن والمساحات التي أنشأها أو عدلها الناس لتلبية احتياجاتهم من السكن والتنظيم، يمكن أن تشمل المناطق الحضرية مساحات مثل البلدات والمدن والضواحي، وتتكون في جوهرها من مدينة ولكنها تشمل جميع المناطق المحيطة بها، فالبيئة الحضرية تتبع خصائصها أسس تكوين المدينة.

التصميم الحضري هو عملية تقنية وسياسية معنية بالسيطرة على استخدام الأراضي وتصميم البيئة الحضرية، بما في ذلك شبكات النقل، لتوجيه وضمان التطوير المنظم للمجتمعات السكنية، والتصميم الحضري هو المفهوم والمعني الشامل للعمارة والتي تركز على تنظيم المناطق الحضرية، وهي تتكون من عدة مجالات مختلفة من الهندسة إلى العلوم الاجتماعية، حيث يهدف ومن خلال تخطيط المدن إلى توفير حياة آمنة في بيئة السكن والعمل، والمنظمة والممتعة لسكان المدن الجديدة والقائمة، واليوم، تعد أحد اهم الاعتبارات في التخطيط والتصميم الحضري هي مواقع البناء، وتقسيم المناطق، والنقل، وكيف تبدو المدينة أو البيئات الحضرية، حيث يحاول المخططون أيضًا القضاء على المناطق المتساقطة المهملة ومنع نموها، وكذلك الحفاظ على البيئة الطبيعية لتلك البيئات.

٥. جودة الحياة الحضرية

يبحث الأشخاص المختلفون دائما عن أشياء مختلفة في نفس المدينة؛ وحتى على مستوي البيئة الحضرية، تستجيب لهم بشكل مختلف لتنوع احتياجاتهم المعيشية.

حيث يقول الفيلسوف اليوناني **(سقراط) " لدينا دليل قوي على أن المدينة تسعدك؛ لأنك لم تكن لتقيم فيها أبداً لو لم تكن راضيًا عنها بشكل أفضل "** [25].

إن الرغبة في تحسين جودة الحياة في مكان معين أو لشخص أو مجموعة معينة هي محور اهتمام هام للمخططين والمصممين الحضريين، فلم يعد تحسين جودة الحياة في البيئات الحضرية أو المدن مسألة بسيطة، ولكن أصبح شعور الفرد بالسعادة والرضا عن مختلف القضايا الحضرية، على سبيل المثال، التنقل الحضري، وجودة الأماكن العامة، والفرص الترفيهية، وعدالة وسهولة الوصول إلى السلع الأساسية والخدمات والمرافق الحضرية، من أجل تلبية تنوع الاحتياجات والتوقعات ؛ فضلا عن القضايا الاجتماعية مثل حماية الصحة العامة، وتوفير السلامة والأمن، والتعليم والتكامل الاجتماعي، وتعزيز المساواة واحترام التنوع والهويات الثقافية، وزيادة إمكانية وصول الأشخاص ذوي الإعاقة، بالإضافة إلى القضايا البيئية مثل احترام المناظر الطبيعية المحلية ومعاملة البيئة المحلية باحترام ورعاية، كل هذه الاحتياجات والرغبات أصبحت مهمه، من أجل مستقبل حضري أفضل لأفراد المجتمع.

استنادًا إلى التعاريف المذكورة سابقًا، يمكن استنتاج أن مصطلح جودة الحياة الحضرية يشير إلى التصميم الحضري الذي يهدف إلى تحقيق استدامة التنمية مع احترام جودة الحياة الفردية والجماعية.

وتجدر الإشارة إلى أن جودة الحياة الحضرية لا تشير إلى جودة الحياة في المناطق الحضرية، إلا كما هو معروف تقليديًا ولكنها تشير إلى جودة البيئة المبنية في كل من المناطق الحضرية والقروية، حيث إن وصف جودة الحياة الحضرية معقد وليس خطيًا، لفهم المفهوم، ولا ينبغي للمرء أن يشمل فقط جوهر الموضوع، ولكن أيضًا جميع العلاقات والديناميات والعلاقات الشبكية الموجودة بين الأبعاد المختلفة في هذا المفهوم.

فجـــودة الحيـــاة الحضـــرية مفهـوم متعـدد التخصصـات ومفهـوم متعـدد الأبعـاد، يجـب أن يـتم تمثيـل هـــذا المفهـــوم الغـــامض والمعقـــد بعلاقـــة شـــبكية بـــين الأبعـــاد المختلفـــة؛ كمـــا أن جـــودة الحيـــاة الحضـرية إنمـا هـي نتيجـة للعلاقـة بـين تلـك هـذه الأبعـاد، وتختلـف هـذه العلاقـــات ويـــتم تحديـــدها وفقًـــا للأمـــاكن والمجتمعـــات، ولا يمكـــن للفـــرد أن يفهـــم جـــودة الحيـــاة الحضـرية لمكـان معـين مـن خـلال بعـد واحـد فقـط، ولكـن مـن خـلال العلاقة بين جميع الأبعاد.

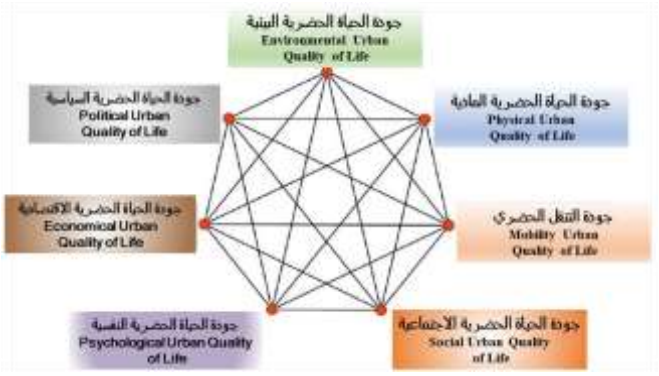

شكل (٢): يوضح أبعاد جودة الحياة الحضرية السبع الرئيسية.
المصدر: Braj Raj Kumar Sinha,2019. Multidimensional Approach to Quality of Life Issues: A Spatial Analysis

واستنادًا إلـى مراجعـة الأدبيـات السـالف ذكرهـا، يمكـن اسـتخلاص سـبعة أبعـاد رئيسـية، تسـهم فـي تحقيـق جـودة الحيـاة الحضـرية، والتـي تعتبـر الأكثـر تـأثيرا وفعاليـة فـي جـودة حيـاة الفـرد والمجتمـع معـا، وتتضـمن كـل مـن: جـودة الحيـاة الحضـرية (البيئيـة/ الماديـة/ الاجتماعيـة/ النفسـية/ الاقتصـادية/ السياسية، وجودة التنقل الحضري).

٦. التجارب العالمية لتحسين جودة الحياة الحضرية

تعددت الأطروحات التي سعت إلى تطوير دراسات جودة الحياة في البيئة الحضرية، إلا أن البحث سـعي إلى تقديم ثلاث أطروحـات رئيسـية والتـي تعـد مـن أكثـر الأطروحـات تـأثيراً: الأولـى للكاتبـة والمنظـرة (جـاه جـاكوبس-Jan Jacobs) والتـي قـدمتها فـي كتابهـا الأشـهر(The death and life of Great American cities)، والثانية للمنظر صاحب نظرية الفراغات العامـة (يـان جيـل- Jane Gehl)، والثالثـة للمنظـر (هنـري شافتوي- Shaftoe) وذلـك عـن (Convivial Urban Spaces)، بهـدف تحليـل ومناقشـة التجـارب العالميـة لتحسين جودة الحياة في سياقها المادي، بهدف الوصول الي مؤشرات أدق تفصيلا لجودة الحياة الحضرية.

تبني البحث هذه الأطروحات لكونها تمثل دراسة استقصائية لعدد من البلدان حول العالم كانت تعـاني مـن مشكلات حضرية، وظهور شعور بعدم الرضا والارتياح لـدي مسـتخدمي تلـك البيئـات، بـل تطـور الأمـر إلـى هجرها وعدم استخدامها كما ينبغي في حياتهم اليومية، فوضعت معـايير ومؤشـرات ترصـد المشـكلات وتعـالج السلبيات، واستمر واضعي تلك المؤشرات في متابعتها وتطويرهـا ومراقبـة مسـتخدمي البيئـة الحضـرية لتلبيـة احتياجاتهم، حتى وصلوا إلى خيارات عديدة للعيش بأسلوب حياة حضرية في أماكن مستدامة ومريحة وممتعـة، تحقق الرضا المجتمعي.

١،٦. أطروحة جاكوبس Jan Jacobs

قدمت (جاه جاكوبس-Jan Jacobs) في عام ١٩٦١م كتابها، والذي يعد النقد الأول للحالـة التـي وصـلت إليها البيئة الحضرية فـي فتـرة الحداثـة، مـع الاعتمـاد علـى أسـاليب تخطيطيـة تعتمـد علـى السـيارة كالعنصـر الأساسي في التصميم، لتكون النتيجة بيئة خالية من الحياة، ونادت في كتابها بأن المدينة لديها الكثير لتقدمه إلـى مستخدميها معتمدة في ذلك على قولها [26]:

The city has something to offer for everyone, since it is created by everyone.

وعليه فقد قدمت (جاكوبس) في طرحها عدد من المفاهيم والمعايير الهامة التي يجب التأكيد عليهـا، حيـث ترسم المعايير الخمسة التي وضعتها مؤشرات جودة الحياة تتبناها جـاكوبس فـي تنميـة البيئـة الحضـرية، وهـي المعايير التي انطلقت منها العديد من الدراسات، منها الدراسـة التـي تمـت علـى مدينـة سـيول بكوريـا الجنوبيـة لتطبيق تلك المعايير في بيئتها الحضرية، حيث تتضمن تلك المعايير الاتي [27]:

أ- المعيار الأول: منظور النقاط الخمس عن المدينة:

فـي رؤيتهـا التحليليـة عـن البيئـة الحضـرية والمدينـة، قـدمت (جـاكوبس) خمـس عناصـر تعـدها مميـزة للبيئـة الحضـرية وفراغاتهـا، هـذه العناصـر يمكـن اسـتخدامها لتحسـين الجـودة الحضـرية وتلبيـة احتياجـات المسـتخدمين، بالإضـافة إلـى خلـق بيئـة مناسـبة للمشـاة مـن المسـتخدمين كالمسـتخدم الأول والأكثر أهمية، هذه العناصر هي كما يلي [28]:

- المدينة كنظم بيئية:Cities As Ecosystems فالبيئة الحضرية وفراغاتها تمتـاز بـالتطور المسـتمر، وهو التطور الناتج من طبيعة المستخدمين المتنوعة، بالإضافة إلى تطور جوانب الحياة المختلفة التـي تؤثر عليها، وهي بذلك كالكائن الحي دائم التغير يجب دراسته، تحليليه واحترامه.

- التنمية متعددة الاستخدامات :Mixed-Use Development مع التطور المستمر للبيئة الحضرية تظهر أحد الميزات الأخرى الناتجة من هذا التطور، وهي التعددية في طبيعة الاستخدام، التعددية في طبيعة المباني، التعددية في المستخدمين، وهو الأمر الذي يولد ثراء في تجربة الحياة الحضرية.
- التخطيط المجتمعي :Bottom-Up Community Planning حيث ناقشت (جاكوبس) سلبيات التخطيط والتصميم القائم على رؤية فردية للمصمم دون المشاركة المجتمعية للسكان وأصحاب الخبرات المحلية، لمعرفة احتياجاتهم تطلعاتهم المستقبلية.
- كثافات الاستخدام: The Case For Higher Density، فالفراغات الحضرية التي لا تستخدم في أوقات مختلفة وبكثافات مناسبة، قد لا تعطي انطباعاً جيداً للاستخدام، فالإنسان كائن اجتماعي يبني تجربته الأولى في استخدام فراغ ما من عدد المستخدمين لنفس الفراغ، وهو الأمر الذي يعكس العديد من القيم مثل الأمن، الجودة والملائمة التي يسعى لها المستخدم.
- الاقتصاد المحلي: Local Economies، حيث ترى أن النجاح الاقتصادي للبيئة الحضرية بالرغم من اعتمادها على الاقتصاد الكلي، إلا أنه يجب الاهتمام بما تقدمه الاقتصاديات الصغيرة داخل هذا الاقتصاد، فهي توفر الحياة الاقتصادية المطلوبة على مستوى محلي مرتبط بالمتطلبات الفعلية، الامر ذاته الذي ينعكس على ضرورة توفير الاقتصاديات الصغيرة لتنمية البيئة الحضرية.

ب- المعيار الثاني: رصيف المشاة Sidewalk Ballet

وفقاً لرؤية (جاكوبس) فإن البيئة الحضرية مليئة بالحياة لا يمكن تحقيقها دون أن تتوافر بيئة يملئها المشاة على مدار الساعة، وهي الحالة التي لا يمكن توفيرها دون تحقيق عدة شروط رأتها (جاكوبس) أساساً لهذا الطرح هذه الشروط وهي:

شكل (٣): يوضح: الارصفة فهي عاكس للحياة داخل المدينة وشوارعها، أحد أهم الأهداف الاستراتيجية وهو مدينة مفعمة بالحياة، والأمان، فضلا عن توسع رصيف المشاة في مدينة برودواي الواقعة في ولاية مانهاتن الأمريكية.
المصدر: Jan Jacobs,2010.

- المزيد من الاستخدامات: حيث تؤدي إلى مزيد من المستخدمين، وتوفر نطاقاً أوسع من الخدمات والفراغات الملحقة بها، هذه الاستخدامات يجب أن يتوفر بها التعددية التي تضمن هذا التنوع.
- مسافات السير الصغيرة: حيث يؤثر حجم المباني ومسافات السير التي تفرضها على استخدام البيئة الحضرية، فكلما زاد حجم البناء (عدد المباني الملاصقة لبعضها البعض) زادت المسافة التي قد يقطعها المستخدم دون حدوث أي تغيير، وهو ما يقلل من دافعيته لاستخدام هذه الممرات، بينما نجد المباني الأصغر تخلق العديد من نقاط التلاقي والتجمع وتقلل من مسافات السير، وهو ما يشجع المشاة على استخدامها ويزيد من كفاءتها.
- التنوع في المباني: والمقصود هنا تنوعاً في الاستخدام، والتنوع الآخر والذي يعد أمراً جديداً هو التنوع التاريخي، حيث تؤكد (جاكوبس) أن التنوع في عمر المباني يخلق تنوعاً ايجابياً يرغبه المستخدم للفراغ المطل عليه، بالإضافة إلى اتاحته فرص التنوع في مستخدمي هذه المباني، حيث المباني القديمة تكلفة ايجارها واستخدامها أقل ما يجلب فئة مختلفة تضمن التنوع الذي تنادي به جاكوبس لنجاح البيئة الحضرية.
- كثافة الاستخدام: وهو المعيار ذاته الذي قدمته (جاكوبس) في طرحها للنقاط الخمس عن المدينة، فكلما زادت كثافة الاستخدام زادت فرص استخدام الفراغ وقلت فرص الجريمة بداخله.

ج- المعيار الثالث: التعددية Diversity

وتعد التعددية من المعايير الهامة التي نادت بها جاكوبس في طرحها، ويقصد بها تنوع الاستخدامات الذي يولد حالة من الاستمرارية في استخدام الفراغ بناء على تعدد المستخدمين، وترى جاكوبس في هذه التعددية الفائدة الكبيرة للمدينة وفراغاتها وذلك كما يلي:

- انخفاض معدل الجريمة نتيجة استخدام فراغات البيئة الحضرية لوقت أكبر ولفترات مختلفة من اليوم.

- الحفاظ على التوازن الاجتماعي نتيجة للتعددية التي تقدم تواصلاً اجتماعياً يتيح التبادل الفكري والثقافي بما يحافظ على الاختلاف والتوازن بين هذه الثقافات.

شكل (٤): يوضح وسط مدينة ريو دي جانيرو، البرازيل. يملئ المشاة والباعة الجائلين المدينة وتعزيز التعددية والتفاعل الاجتماعي. المصدر: Jan Jacobs,2010.

د- المعيار الرابع: مفهوم عين الطريق Eyes on Street Concept

قدمت (جاكوبس) في طرحها مفهوم هاماً دعت إلى ضرورة توفر مفهوم عين على الطريق Eyes on street، وهو المفهوم تشجيع فئات عمرية وثقافية مختلفة لاستخدام هذه الفراغات، الأمر الذي يحقق الأمن والأمان الحضري.

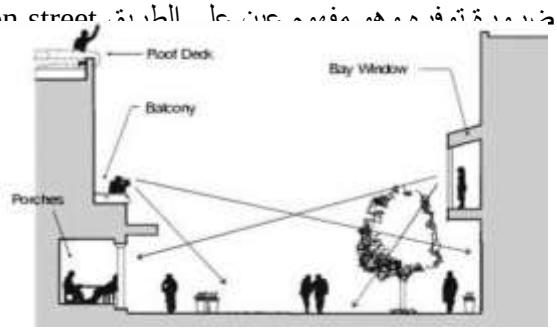

شكل (5) يوضح مفهوم عين الطريق التي أوضحتها جاكوبس في كتابها. المصدر: Jan Jacobs,2010.

هـ- المعيار الخامس: مناطق الفراغ الحدودية Border Vacuum Areas

حيث أكدت (جاكوبس) على التأثير السلبي التي تقدمه المباني والفراغات كبيرة الحجم محددة الاستخدام (لفئة معينة ووقت معين) على استخدام الفراغات المطلة عليها، خاصة إذا مثلت هذه الفراغات نهايات ونقاط وصول لهذه الفراغات، فيما أسمته ظاهرة مناطق الفراغ الحدودية Border Vacuum Areas. فالمستخدم لا يميل إلى استخدام الفراغات ذات النهايات عديمة الاستخدام، والتي تولد إحساسا بعدم الأمان.

لذلك تتلخص رؤية جاكوبس وفقا للطرح السابق عن جودة البيئة الحضرية وفراغاتها فيما يلي:

- المتابعة المستمرة لحالة لفراغات البيئة الحضرية وطبيعة المستخدمين ودراسة التطور الناتج عنهما.
- ضرورة تواجد نوع من التعددية في الاستخدام والمستخدمين.
- توفير تعددية في طبيعة المباني المطلة على الفراغ (تاريخياً - تصميمياً).
- الحفاظ على مسافات سير صغيرة بين المباني / الفراغات.
- المشاركة المجتمعية في القرارات الخاصة بتخطيط وتصميم الفراغات.
- الحفاظ على كثافات استخدام عالية (من الاستخدام والمستخدمين).
- توفير أنشطة اقتصادية صغيرة ومتنوعة ومنتشرة لضمان استخدام أوسع.
- تجنب المباني والفراغات الكبيرة محدودة الاستخدام (فئةً ووقتاً).

٢,٦. أطروحة يان جيل Jane Gehl

بدء المنظر والأكاديمي الدنماركي (يان جيل Jan Gehl) عمله عام 1987م لدراسة العلاقة بين فراغات البيئة الحضرية والمستخدمين [29]، مؤكدا في ذلك أن تصميم البيئة الحضرية أو تطويرها يجب أن يقوم احتراماً لثلاثة عوامل هي الحياة، والفراغ، وأخيرا المباني مؤكدا في ذلك أن تكون على نفس الترتيب المذكور من حيث أهميتها لعملية التصميم الحضري، وذلك احتراماً لمبدأ هام تبناه بعد ذلك في كل أعماله وهو التصميم من منظور البعد الإنساني (عين الانسان/ المشاة) وليس اعتماداً على راكب السيارة.

بالإضافة إلى ذلك أكد (يان جيل) أن استخدام فراغات البيئة الحضرية من قبل المشاة يعتمد أولا على حجم الفراغ، حيث يرى علاقة عكسية بين حجم الفراغ وإمكانية استخدامه، فكلما زاد حجم الفراغ نسبه إلى المستخدمين قل استخدامه والأمر ذاته كلما قل حجمه، بينما يرى أن دراسة كثافة الاستخدام والحجم المناسب لها هو المعيار الأول والأهم لنجاح استخدام هذه الفراغات [30]، إضافة إلى ذلك وضع يان جيل عدد من العوامل التي تؤثر على فاعلية استخدام البيئة الحضرية وهي:

شكل ٤-٥ العلاقة بين البيئة المبنية وحياة المستخدمين كما قدمها جيهل (٦) المصدر: كتاب يان جيل Gehl, 2010

- ارتفاعات المباني على حدود الفراغ.
- توجيه مداخل المباني وعلاقتها بالفراغ.
- المساحات متعددة الاستخدامات.
- الواجهات وتصميمها.

- كثافات المرور في الفراغ.
- الرؤية والإشغال للفراغ.
- مسافات السير وأطوالها.

في ضوء ذلك قدم يان جيل أطروحته عن المعايير التي يرى فيها أهمية كبيرة لوجودها في البيئة الحضرية، وذلك لتحسين بيئة هذه الفراغات لتتوافق وتنمي قدرتها على استيعاب المشاة، هذه المعايير تندرج تحت ثلاثة محاور رئيسية هي (الحماية، الراحة، الاستمتاع)، ويضم كلا منها عدد من المؤشرات تُكون أطروحته، وهي كما يلي [31]:

- **<u>المحور الأول: الحماية:</u>** ويضم كلا من:

- <u>الحماية من المرور وإمكانية الحوادث:</u> حيث يحتاج المستخدم للشعور بالأمن العام من المرور والاختلاط مع السيارات وإمكانية حدوث اصابات نتيجة لذلك، وذلك بتوفير الحماية للمشاة لممارسة أنشطتهم اليومية. شكل (٧)
- <u>الحماية ضد الجريمة والعنف:</u>

حيث يضمن استخدام الفراغ على مدار الساعة وبكثافات مقبولة توفير احساس بالأمان ضد الجريمة وإمكانية وقوعها فيما أسمته جاكوبس من قبل EYES ON THE STREET بالإضافة إلى أن الاستخدام بهذه الكثافات يمثل دعوة ايجابية لاستخدام هذه الفراغات. شكل (٨)

شكل (٧): يوضح العوائق التي تحيل عدم الاريحية لعبور الشارع، حيث أن عبور الشارع حق إنساني بشكل آمن عوضا عن كونه أمرا ينبغي علينا طلبه لممارسة الأنشطة اليومية – استراليا.
<u>المصدر</u>: كتاب مدن للناس- يان جيل ٢٠١٧

شكل (٨): يوضح الاتصال بين الداخل والخارج، واستخدام الإضاءة ليلا يعطي إحساس بالأمن بالأمان للبيئة الحضرية، وكيفية اسهام المباني المغلقة بواجهات حديدية في بث روح الخوف.
<u>المصدر</u>: كتاب مدن للناس- يان جيل ٢٠١٧

- <u>الوقاية من التجارب الحسية السلبية:</u>

ويقصد بها الاهتمام بالتجربة التي تعيشها الحواس الخمس للمستخدم، وأن تراعي توفير بيئة طبيعية جيدة بالحماية من العوامل المناخية، الضجيج، الإزعاج وغيرها من العوامل السلبية.

- **<u>المحور الثاني: الراحة:</u>** ويضم كلا من:

- <u>توفير فرصة المشي:</u> حيث الاهتمام بهذه التجربة كونها المحرك الأول لتنمية العلاقة بين الفراغات والمستخدمين، وذلك بتوفير المساحة المناسبة لممارسة المشي، الواجهات الممتعة على مستوى نظر المشاة، ازالة أي عوائق لحركة المشاة، وأخيراً إتاحة الفراغ لكافة المستخدمين.

شكل (٩): يوضح زيادة حركات المشاة بعد تحويل عدد من شوارع المركبات الي مشاة، وزيادة عرض الأرصفة في بعضها، كتجربة لزيادة عدد المستخدمين، واستمتاعهم بإطلالة الواجهات. مدينة ملبورن الأسترالية <u>المصدر</u>: كتاب مدن للناس- يان جيل ٢٠١٧

- <u>توفير فرصة الوقوف/الاستقرار:</u>

وذلك بمراعاة العلاقة بين ممارسة المشي وتوفير فراغات مناسبة للوقوف والتحدث والتواصل، حيث يراعي تأثير الحدود التي طرحها يان جيل والاتصال البصري بين الداخل والخارج وتأثير الواجهات على المستخدم.

- <u>توفير فرصة الجلوس:</u> وفيها يتم دراسة تجربة الجلوس وتأثيرها على المستخدم والذي يحتاج إلى الجلوس لمتابعة مشهد طبيعي أو تجربة اجتماعية، ما يتطلب مراعاة الأماكن التي يتم تحديدها

للجلوس، توفير تنوع في أماكن الجلوس يتيح الاستخدام لمجموعات بأعداد مختلفة، توفير البيئة المناسبة للحماية من الظروف البيئية المختلفة (الشمس/المطر. إلخ).

- توفير فرصة المشاهدة: كل ما سبق من تجارب يتضمن هذه التجربة الفعالة، حيث يسعى المستخدم إلى مشاهد جذابة تدعوه لاستخدام الفراغ، وعدم وجود أماكن خفية أو يصعب متابعتها بما يولد احساس بعدم الأمن والأمان، مراعاة مسافات الرؤية المناسبة عند دراسة الأماكن المقترحة كإطلالات، وأخيراً مراعاة الإضاءة الليلية الجيدة ليلاً.
- توفير فرصة الحركة والتحدث: وهي التجربة التي تضمن التواصل الاجتماعي حيث يحتاج مستخدمي الفراغ إلى التحدث والاستماع بوضوح، مع توفير المسارات المناسبة حجما لهذا النشاط.
- توفير فرصة اللعب وممارسة الأنشطة: حيث تضمن هذه التجربة تنمية فاعلة للفراغات، فممارسة الألعاب والأنشطة يضمن الحفاظ على الصحة العامة للمجتمع، وهو الأمر الذي يتطلب توفير المساحات والأدوات المناسبة لهذه الأنشطة، وتوفير إمكانية ممارستها في أوقات مختلفة ليلاً ونهاراً، مراعاة الجانب البيئي وضرورة توفير بيئة مناسبة لهذه الممارسات.

- **المحور الثالث: الاستمتاع:** ويضم كلا مما يلي:

- مراعاة المقياس: فالمستخدم يحتاج إلى مراعاة العلاقة والتناسب بين حجمه وبين حجم الفراغ، وهو ما أشار إليه يان جيل في علاقة حجم الفراغ وكثافة استخدامه.
- الاستمتاع بالظروف الجوية المناسبة: فالحماية من العوامل البيئية لا تعني إبعاد المستخدم عن التمتع بالظروف الجوية المناسبة، فالمستخدم يحتاج إلى التمتع بالشمس في الظروف المناسبة مع توفير الأماكن المظللة للراغبين ولغير هذه الأوقات، الامر ذاته في الاحساس بالبرودة وبنسمة الهواء الجيدة فكلها ظروف بيئية مواتية وممتعة لا يجب أن يحرم المستخدم من التمتع بها.

شكل (١٠): يوضح فرصة الاستمتاع بالطقس المنعش إحدى أهم عناصر الجودة في المدينة (يوم صيفي في مدينة ريكجافيك بآيسلندا)، ويمكن أن تكون الرياح بالقرب من المباني الشاهقة مزعجة بالنسبة للمشاة (نيويورك). المصدر: يان جيل ٢٠١٧

- التجارب الحسية الجيدة: حيث يؤكد يان جيل في طرحه على ضرورة أن يراعي تصميم هذه الفراغات توفير تجربة حسية رائعة ومتنوعة تلبي الحواس الخمسة للمستخدم، فالمستخدم يحتاج إلى تفاصيل وتصميم جيد، مواد نهو متنوعة تساعد على ايصال أحاسيس مختلفة للمستخدم، اطلالات متميزة وجيدة وأخيراً عناصر تنسيق موقع جيدة من أشجار، نباتات وعناصر مياه، فكلها مجتمعة تمثل صورة يسعى المستخدم أن يعيشها.

٣،٦. أطروحة شافتوي Henry Shaftoe

في كتابه Convivial Urban Spaces، قدم (شافتوي- Henry Shaftoe) طرحه عن فراغات البيئة الحضرية وعلاقتها بالمستخدم [32]، حيث يسعى من خلال هذا الطرح إلى وضع معايير خاصة بالفراغات الحضرية الخارجية، بهدف تنمية علاقتها بالمستخدم، تأكيداً على ضرورة أن يكون تصميمها (نابعاً / موجهاً) إلى المستخدم أولا وقبل كل شيء.

طرح شافتوي عدد من الأطروحات التي ناقشت المفهوم الذي قدمه عن الفراغات الحضرية المبهجة، حيث طرح ما قاله (فرانسيس- Francis Tibbalds) بأن هذه الفراغات تحتوي على بيئة غنية نابضة ومفعمة بالحياة، متعددة الاستخدامات والتي يمكن استخدامها على مدار اليوم، مكونة بذلك فراغات حضرية ممتعة وجاذبة للمستخدمين والزائرين على حدا سواء.

قدم (شافتوي) أطروحته للمعايير الخاصة بالفراغات الحضرية المبهجة بناء على المحاور التي قدمها سابقاً، مع قيامه بضم كلا من العوالم الحسية والنفسية تحت محوراً واحد، وقام ببيان العديد من العوامل والمعايير التي تندرج تحت كل محور وذلك كما يلي [32]:

- **المحـور الأول: العوامـل الماديـة:** أكـد (شـافتوي) علـى ضـرورة تـوفير عـدة معـايير لضـمان نجـاح الفراغـات العامـة فيمـا يخـص الجانـب التصـميمي ومـا يضـمه مـن خطـط وأسـاليب تنفيـذ، هذه المعايير هي كما يلي:
  - توفير العديد من أماكن الجلوس مع تنويعها بين أماكن الجلوس الثابتة والمتحركة.
  - استخدام المواد الجيدة، والتي تمتاز بالمتانة بما يوفر مصاريف الصيانة والتشغيل.
  - أن يراعي التصميم الملائمة والتكيف، وذلك على مستوى اختلاف المستخدمين، واختلاف الظروف المحيطة والمؤثرة على الفراغ.
  - مراعاة عدم التماثل، ذلك أن معظم الفراغات العامة تكون نابعة من تطور الاستخدام، ما يؤدي إلى فراغات غير منتظمة (في أغلب الأحيان وفقا لرؤيته).
  - مراعاة التنوع والثراء في التفاصيل، بما يثير اهتمام المستخدم وذلك على مستوى تنسيق الموقع من أشجار وخلافه، أو على مستوى مواد النهو المستخدمة.
  - ملائمة التصميم لكافة المستخدمين خاصة ذوي الاحتياجات الخاصة وما يتبع ذلك من مراعاة للتعامل مع فروق المناسيب في الفراغات وطرق معالجتها.
- **المحور الثاني: العوامل الطبوغرافية:** حيث تتعامل الفراغات وتتأثر بالموقع والمناطق المحيطة من مناطق سكنية، وفراغات مفتوحة بالإضافة إلى وسائل الاتصال بالموقع، حيث أكد (شافتوي) على عدة معايير هي كما يلي:
  - تميز موقع هذه الفراغات بشكل مركزي بالنسبة للمنطقة التي تخدم عليها.
  - اتصالية فراغات البيئة الحضرية بالطرق والمسارات التي يستخدمها رواد هذه الفراغات.
  - أن تحاط هذه الفراغات باستخدامات متعددة.
  - وضوح المناطق المحيطة بما يضمن الأمن والأمان عند استخدام هذه الفراغات.
  - تتنوع وكثرة الفراغات، بما يضمن تجربة مبنية على التعددية والحركة بين مختلف الفراغات.
  - اتصالية الفراغات مع مختلف وسائل النقل مع مراعاة ألا يهيمن وجود هذه الوسائل على الفراغات.
- **المحور الثالث: العوامل الإدارية:** حيث تتأثر الفراغات العامة بالجوانب التنظيمية والادارية للهيئات والجهات التي تشرف عليها والتي يجب أن تراعي ما يلي:
  - توفير التعددية والتنوع في الاستخدامات داخل الفراغات، لتشجع وجذب المستخدمين على التجمع والتفاعل المجتمعي.
  - أن يكون الفراغ متاحاً للاستغلال / مشغولاً على مدار الساعة.
  - أن يكون الفراغ متاحاً للاستخدام من قبل كافة المستخدمين وليس مقتصرا على فئة معينة.
  - توفير الصيانة والنظافة المستمرة للفراغ.
  - الفصل بين حركة المشاة والسيارات.
  - المراقبة الجيدة على الفراغات لضمان خلوها من الجرائم.
  - مراعاة توفير الإضاءة بشكل كاف.
- **المحور الرابع: العوامل الحسية النفسية:** حيث تؤثر هذه الفراغات على الجوانب الحسية للمستخدم، بالإضافة إلى تأثيرها على الجوانب النفسية له. وفيها يجب مراعاة ما يلي:
  - مراعاة مقياس الإنسان حيث يميل المستخدم إلى الفرغات التي تولد احساس بالإحاطة والاحتواء.
  - صياغة الفراغات بما يناسب طبيعة الوظائف والأنشطة المطلوبة، وكذلك التأكيد على التميز والتفرد وشخصية المكان.
  - توافر الإحساس بالأمن والأمان المجتمعي.
  - توفير بيئة مناخية مناسبة بمراعاة العوامل المناخية المختلفة بالفراغ.
  - جودة المناظر الطبية والمشاهد الحضرية، وأن تكون مرضية بصريا بإطلالاتها وتفاصيلها.
  - بيئة حضرية تتسم بالهدوء والسكينة، بهدف إتاحة الحديث بين الأفراد دون إعاقة.
  - لا يجب أن تتوافر في هذه الفراغات الروائح السيئة.

فـي النهايـة عبـر (شـافتوي) أن مـا سـبق مـن معـايير لا يمكـن ضـمها فـي معادلـة حسـابية، حيـث يجـب أن تضـم البيئـة الحضـرية كـل هـذه العناصـر، وإنمـا كلمـا زاد عـدد المعـايير والعناصـر الموجـودة داخـل البيئـة الحضـرية زادت مـن فـرص نجاحهـا، الأمـر الآخـر إن تـأثر المسـتخدمين بهـذه المعـايير لا يعـد أمـراً ثابتـاً وإنمـا يختلـف مـن شـخص إلـى آخـر، حيـث يضـمن التنـوع الـذي تقدمـه وتـوفير تجربـة متميزة ومتنوعة، تضمن إرضاء قطاع أعرض وأكبر من المستخدمين.

٤,٦. تحليل التجارب العالمية لتحسين جودة الحياة

بعـد تنـاول تحليـل التجـارب العالميـة للمنظـرين الحضـريين، يـتم إعـادة ترتيـب وصـياغة المحـاور والمؤشـرات لتحسـين جـودة الحيـاة فـي البيئـات الحضـرية، وذلـك وفقـاً لأبعـاد وقضـايا جـودة الحيـاة

نموذج استرشادي لمؤشرات جودة الحياة الحضرية

الحضرية السبع التي تم التوصل لها من الادبيات النظرية، بهدف التوصل لنموذج/ دليل شامل لمؤشرات الجودة الحضرية.

- علاقة أطروحات المنظرين العالميين في مجال تحسين البيئة الحضرية بالأبعاد الرئيسية لجودة الحياة الحضرية.

أبعاد جودة الحياة الحضرية	التجارب العالمية في تحسين جودة الحياة الحضرية		
	أطروحة جاكوبس	أطروحة يان جيل	أطروحة شافتوي
البعد البيئي Environmental dimension	▪ توافر المساحات الخضراء والتشجير.	▪ تكامل البيئية الحضرية مع الظروف المناخية. ▪ جودة المشاهد والمناظر الحضرية.	▪ جودة تنسيق الموقع. ▪ جودة استخدام المواد في البيئة الحضرية.
البعد المادي Physical dimension	▪ جودة شبكة المشاة والدراجات. ▪ مناطق الفراغ الحدودية جاذبة للاستخدام. ▪ تنوع وتعدد الاستخدامات.	▪ جودة تصميم البيئة الحضرية. ▪ تنوع وتعدد الاستخدامات. ▪ أرصفة متعددة الاستخدام. ▪ الاتصالية البصرية.	▪ جودة البيئة الحضرية (مباني – فراغات – شوارع). ▪ الاتصالية لفراغات البيئة الحضرية. ▪ كثافة البيئة المبنية.
التنقل الحضري Urban Mobility dimension	▪ دعم حركة المشاة وودية العبور.	▪ توفير فرصة للمشي وركوب الدراجات. ▪ الحماية من المرور وإمكانية الحوادث.	▪ إمكانية المشي. ▪ الفصل بين حركة المشاة وحركة السيارات. ▪ توفير خيارات متعددة للنقل.
البعد الاجتماعي Social dimension	▪ توفير أماكن عامة للتجمع. ▪ توفير الحدائق العامة.	▪ الحماية ضد الجريمة والعنف. ▪ توفير فرص لممارسة الأنشطة الترفيهية. ▪ توفير فرص للجلوس والانتظار في البيئة الحضرية.	▪ ممارسة العديد من الأنشطة الإنسانية. ▪ توفير تنوع أماكن عامة للجميع.
البعد النفسي Psychological dimension	▪ كثافة المستخدمين. ▪ تعزيز الأمن والأمان. ▪ توافر المشاهد الحضرية الجاذبة.	▪ المقياس الإنساني في البيئة الحضرية. ▪ بيئة حضرية مميزة وجذابة مع الشعور بالمكان. ▪ الوقاية من التجارب الحسية السلبية.	▪ جودة البيئة الحضرية توفر (الراحة والامن والأمان والانتماء). ▪ المقياس الإنساني. ▪ الوقاية من التجارب الحسية السلبية.
البعد الاقتصادي Economic dimension	▪ توفير أنشطة اقتصادية صغيرة ومتنوعة.	▪ أنشطة اقتصادية متنوعة.	▪ الاستغلال الأمثل للبيئة الحضرية.
البعد السياسي Political dimension	▪ المشاركة المجتمعية.	▪ المشاركة المجتمعية.	▪ بيئة حضرية

جدول (٢): يوضح علاقة معايير ومؤشرات أطروحات المنظرين العالميين في مجال تحسين البيئة الحضرية بالأبعاد الرئيسية لجودة الحياة الحضرية. المصدر: الباحث،٢٠٢١.

٧. تطبيق المؤشرات داخل البيئة الحضرية (الحالة المصرية)

إن مؤشرات جودة الحياة الحضرية تتكون من شبكة علاقات مترابطة ومتداخلة ومعقدة، حيث أن استخلاص بعض المعايير ومؤشرات جودة الحياة ذات التفاعل المشترك، والتي تتوافق أكثر مع تفضيلات الأفراد كافة، من منظور متعدد الأبعاد، يمكن أن يعطي تصوراً للبيئة الحضرية التي يرغب أفراد المجتمع العيش فيها، مما يخلق مستقبل حضري أفضل ومدن للناس.

حيث تشكل العديد من مؤشرات جودة الحياة التي توصلت إليها الورقة البحثية متطلباً اساسياً لتحقيق جودة الحياة الحضرية في التجمعات العمرانية الجديدة، وفيما يلي توضيح لبعض الدلائل المادية التي يمكن تطبيقها على المستوي الحضري (الجانب المادي)، الأمر الذي ينعكس على المعايير الاجتماعية والنفسية (الجانب المعنوي)، بهدف الوصول إلى مجتمعات أو أحياء سكنية

معاصرة، كما أن تلك المبادئ تلعب دوراً هاماً في توجيه الباحثين والمصممين الحضريين عند إنشاء تلك التجمعات (المجاورات/الأحياء) السكنية.

اولاً: مبادئ التصميم الحضري (التجميع /التشتيت)

تتعلق المبادئ بشكل أساسي على جذب أكبر كم ومقدار من الأفراد لمناطق ممارسة الأنشطة اليومية في البيئة الحضرية.

١- التوزيع المدروس لفعاليات البيئة الحضرية، بهدف ضمان وجود مسافات أقصر بينهما.
٢- دمج مختلف فعاليات البيئة الحضرية من أجل تعدد الاستخدامات، وثراء التجارب والخبرات المجتمعية، ومن ثم توليد الشعور بالأمان.
٣- تصميم فراغات البيئة الحضرية بشكل يجذب كافة الأفراد إليها، مع توفير التنقل الآمن لحركة (المشاة/الدراجات الهوائية).
٤- توفير الفراغات الحضرية القريبة من البيئة المبنية بحيث يمكن المواءمة بين الحياة داخل المباني وخارجها.
٥- تعزيز عوامل جذب وتشجيع الأفراد على قضاء وقت أطول في فراغات البيئة الحضرية.

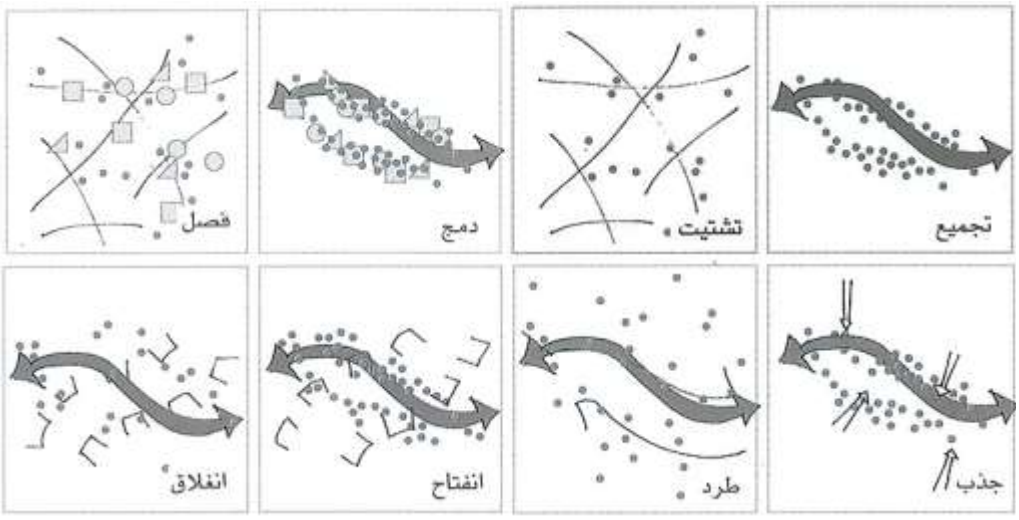

شكل (١١) يوضح: مبادئ تخطيط البيئية الحضرية – عملية تجميع/تشتيت الأنشطة. المصدر: يان جيل، كتاب مدن للناس، ٢٠١٧.

ثانياً: مبادئ تخطيط الحركة المرورية

تتعلق المبادئ بشكل أساسي على خلق شوارع متعددة الاستخدامات، وإعادة تنظيم الحركة المرورية ودمجها في شكل متكامل وتتمثل الإضافة في تصنيف أنواع الشوارع في الشوارع المشتركة، والتي تعمل بشكل مميز وفعال إذا ما مُنح المشاة الأولوية في الحركة المرورية.

١- تحويل الحركة المرورية السريعة إلى حركة بطيئة تقع على أطراف البيئة الحضرية، حيث يتسم هذا النظام بالانسيابية والبساطة مع مستوي عالي من السلامة والأمان.
٢- تصميم شوارع متعددة الاستخدامات تستوعب حركة (المركبات/الدراجات الهوائية/ المشاة).
٣- عمل التجهيزات والإعدادات اللازمة لتهدئة حركة المرور عند التقاطعات.

شكل (١٢) يوضح: مبادئ تخطيط الحركة المرورية داخل البيئية الحضرية. المصدر: يان جيل، كتاب مدن للناس، ٢٠١٧.

ثالثاً: مبادئ التواصل المجتمعي

تتعلق تلك المبادئ بكيفية تطوير أفراد المجتمع لأساليب التواصل المجتمعي، بهدف تطوير الأجهزة الحسية عند الأفراد، ناهيك عن مدي القدرة الاستيعابية وطريقة عمل الحواس لما لها من أثر بالغ في التفاعل بين الأفراد، مما يحقق مزيد من الألفة والانتماء وتماسك ووحدة المجتمع ككل.

١- خلو البيئة الحضرية من العوائق التي تحجب رؤية المناظر والمشاهد (الطبيعية/الحضرية).
٢- توفير مناطق للجلوس والانتظار مع وضع حدود للخصوصية الفردية داخل فراغات البيئة الحضرية.
٣- التصميم الجديد لواجهات المباني المطلة على الفراغات الحضرية والتي تدعم مراقبة ومتابعة مستمرة لأفراد البيئة الحضرية.

رابعاً: مبادئ تعزيز سُبل جودة الحياة داخل البيئة الحضرية

تتعلق تلك المبادئ بسُبل الراحة التي تجذب الأفراد لممارسة أهم الأنشطة التي تنطوي تحت استخدامهم لفضاءات البيئة الحضرية مثل: ممارسة المشي/الوقوف/ الجلوس/ الاستمتاع بالمشاهد/ التحدث إلى الأخرين، فضلاً عن التعبير عن الذات.

١- توفير فرص للمشي، مع تعزيز إمكانية الوصول لكافة ارجاء البيئة الحضرية.
٢- توفير فرص للجلوس والانتظار في ظل حماية من العوامل المناخية المتغيرة.
٣- إعداد وتجهيز فضاءات البيئة الحضرية لممارسة كافة الأنشطة.
٤- توفير سُبل الأمن والأمان داخل الفراغات الحضرية. (مراقبة الفراغات بصورة مستمرة)
٥- إضاءة الشوارع والطرقات والممرات ليلاً.

شكل (١٢) يوضح: مبادئ ومعايير تعزيز سُبل جودة الحياة داخل البيئية الحضرية. المصدر: يان جيل، كتاب مدن للناس، ٢٠١٧.

٦- التصميم التفاعلي لعناصر تنسيق الموقع، مما يحقق التجارب الحسية الإيجابية.

٨. النتائج

توصلت الورقة البحثية إلى صياغة نموذج نظري لمؤشرات جودة الحياة الحضرية والمعتمدة على بعدين هامين وهما:

نموذج استرشادي لمؤشرات جودة الحياة الحضرية

أولاً: أبعاد جودة الحياة الرئيسية والمستنتجة من الإطار النظري والركيزة المعرفية لأدبيات جودة الحياة ومجالات دراستها على المستوي الحضري.

ثانياً: مؤشرات جودة الحياة من واقع التجارب العالمية لأطروحات المنظرين الحضريين، والتي وضعت مؤشراتها من تجارب الأفراد في مختلف البيئة الحضرية حول العالم.

ويعتبر هذا النموذج بمثابة دليل مفيد للمشاركين في عملية التصميم الحضري وصانعي السياسات في الشأن الحضري، وذلك قبل البدء في عملية التطوير وإنشاء المجتمعات السكنية.

ويتضح هذا النموذج كما يلي:

- **النموذج استرشادي لمؤشرات جودة الحياة في البيئات الحضرية (الحالة المصرية).**

شكل (١١) يوضح نموذج استرشادي لمؤشرات جودة الحياة في البيئات الحضرية. المصدر: الباحث،٢٠٢١.

٩. التوصيات

نموذج استرشادي لمؤشرات جودة الحياة الحضرية

من خلال ما تم التوصل إليه من صياغة للنموذج الحضري، والذي يعتبر دليل استرشادي لمتخذي القرار يمكن التوصية المستقبلية بالعناصر الآتية:

أولاً: يمكن إخضاع النموذج لإعادة صياغة وبلورته ليصبح معايير ومحاور لصياغة البيئات الحضرية، تراعي مؤشرات جودة حياة الفرد ومن ثم المجتمع في البيئة الحضرية.

ثانياً: يمكن إخضاع هذا النموذج لدراسة تطبيقية في مجموعة مختلفة من البيئات الحضرية على مستوي المدن المصرية، وذلك حتى تتحقق من ملائمة مؤشراته للمجتمع المصري.

ثالثاً: التأكيد على الاستمرار في محاولات التوصل لجودة حياة داخل البيئات الحضرية المختلفة على نفس هذا النهج البحثي، ومن ثم تتميز كل بيئة مجتمعية عن الأخرى، ويصبح لها هوية خاصة بها، ولكن بشرط الوصول إلى تحقيق الشعور بالرضا المجتمعي والسعادة لدي أفراد المجتمع، حيث أن هذا الشعور يتطلب قبول وقناعات أفراد المجتمع لبيئتهم الحضرية.

المراجع

- **المراجع العربية:**

١. إبراهيم العيسوي. (٢٠٠٠)، **التنمية في عالم متغير: دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها**، منتدى العالم الثالث، مكتبة مصر، الكويت.
٢. معهد التخطيط القومي. (١٩٩٢)، **"الإبعاد العالمية للتنمية البشرية"**، تقرير التنمية البشرية- منشورات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، القاهرة.
٣. الموقع الإلكتروني للمنظمة العالمية للتنمية والبيئة -التنمية **المستدامة** - http://www.un-documents.net/k-001303.htm
٤. أحمد زكي بدوي. (١٩٨٦)، **"معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية"**، مكتبة لبنان، بيروت.
٥. إيناس سيد أحمد. (٢٠١٢)، **تأثير جودة الحياة على سلوك الأفراد في المجتمعات العمرانية**، مؤتمر جودة الحياة- نحو مستقبل أفضل، بحث منشور، القاهرة، صـ١١.
٦. نادر الفرجاني. (١٩٩٢)، **"عن نوعية الحياة في الوطن العربي"**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص١٣.
٧. القاموس الحر على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، http://www.thefreedictionary.com/quality+of+life
٨. هبة جمال الدين. (١٩٩١)، **مؤشرات نوعية الحياة: بين البعد الموضوعي والبعد الذاتي**، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد (٢٨)، العدد الثالث.
٩. ناهد صالح. (١٩٩٠)، **مؤشرات نوعية الحياة: نظرة عامة على المفهوم والمدخل**، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد (٢٧)، العدد الثاني، القاهرة.
١٠. فوقية أحمد السيد عبد الفتاح، محمد حسين سعيد. (٢٠٠٦)، **العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف**. وقائع المؤتمر العلمي الرابع: دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني في اكتشاف ورعاية ذوي الحاجات الخاصة، كلية التربية جامعة بني سويف، - ٣ - ٤ مايو، صـ ١٦.

- **المراجع الأجنبية:**

11. IESE Business School Contributor, **Leadership Strategy**, Barcaccia ،Barbara (4 September 2013).
12. Bottomley ،Andrew (2002). "**The Cancer Patient and Quality of Life**". The Oncologist. **7** (2): 120–125
13. Sen, A. (1999). **Development as freedom**. New York: Random House, in Michalos, A.C., and others, (2011), **The Canadian Index of Wellbeing, Technical Report** 1.0. Waterloo, ON: Canadian Index of Wellbeing and University of Waterloo.
14. OECD. (2007). **Istanbul Declaration. Paris: OECD**, in Michalos, A.C., and others, (2011), The Canadian Index of Wellbeing, Technical Report 1.0. Waterloo, ON: Canadian Index of Wellbeing and University of Waterloo.
15. Commission. (2009). **Report by the Commission on the Measurement of Economic Performance and Social Progress**. J.E. Stiglitz, A. Sen, & J.-P. Fitoussi (Eds.). Paris: Commission, in Michalos, A.C., and others, (2011), The Canadian Index of Wellbeing, Technical Report 1.0. Waterloo, ON: Canadian Index of Wellbeing and University of Waterloo.
16. Greenfield, Stanley M., (1973)، **The Quality-of-Life Concept**: A Potential New Tool for Decision-Makers, The Environmental Protection Agency, Office of Research and Monitoring, Environmental Studies Devision. On the website: books.google.com.kw.
17. Lowdon, Wingo, (1980)، **Economics and quality of life in in Thomas power**, The Economic value of the Quality of life, Boulder Colorado West view press, P3-4.
18. Whoqol Group. "**The development of the World Health Organization quality of life assessment instrument (the WHOQOL)**." Quality of life assessment: International perspectives. Springer, Berlin, Heidelberg, 1994. 41-57
19. Alexander, John M., (2004) "**Capabilities, Human Rights and Moral Pluralism Forthcoming**", The International Journal of Human Rights, Volume 8/3.
20. S. Marshall, D. Banister, 2007, "**Land Use and Transport, European Research Towards Integrated Policies**"، Elsevier Ltd, the Netherlands

21. T. Garling, L. Steg, 2007, "**Threats from Car Traffic to the Quality of Urban Life: Problems, Causes, and Solutions**"، first edition, Elsevier, Ltd, the Netherlands.
22. Yinshe Sun, 2005, **Development of Neighborhood Quality of Life Indicators**, Community-University Institute for Social Research, Printed in Canada by Printing Services, University of Saskatchewan.
23. Roof, K; Oleru N. (2008). "**Public Health: Seattle and King County's Push for the Built Environment**". J Environ Health. **75**: 24–27
24. Urban Quality of Life: More Than Bricks and Mortar
25. Nan. Ellin, (1996), **Postmodern Urbanism**, Wiley-Blackwell (January 1, 1750).
26. Jacobs, Jane, (1961), **The Death and Life of Great American Cities**, New York: Random House
27. Hyungun Sung, Sugie Lee, SangHyun Cheon, "Operationalizing Jane Jacobs's Urban Design Theory Empirical Verification from the Great City of Seoul, Korea," Journal of Planning Education and Research 35, 2015: Available at: https://urbanism.uchicago.edu/page/operationalizing-jane-jacobss-urban-design-theory-empirical-verification-great-city-seoul-korea
28. Jane Jacobs, **Placemaking Heroes**. Available at: https://www.pps.org/article/jjacobs-2
29. Gehl, Jan, **Cities for People**, Island Press; None edition, 2010.
30. Campos, Beatriz, Review of: **Cities for people**, by Jan Gehl, the journal of space syntax, Vol.3, Issue 1, 2012, Available at: http://www.journalofspacesyntax.org/.
31. City of Melbourne in collaboration with GEHL ARCHITECTS, Urban Quality Consultants Copenhagen, places for people, 1993
32. Shaftoe, Henry, (2008), **Convivial Urban Spaces: Creating Effective Public Places**, Publisher Routledge (June 4, 2008)